مداعبة صاحب مليار

صورة هذا العدد

استيقظ أهالي مدينة ن . من مدن الولايات المتحدة الاميركية صباح يوم عيد رأس السنة الشديد البرد فقرأوا على جدران المنازل واسوار الحدائق وفي المحلات العامة اعلاناً مدهشاً مكتوباً بأحرف حمراء وصفراء كبيرة هذا نصه

الانتباه ! الانتباه ! الانتباه !

يعلن المستر جون ميندسون جميع الفقراء والمحتاجين والذين يريدون ضمانة حياتهم فى سن الشيخوخة ان أبواب اقبية وسراديب منزله المملوءة بالفضة والذهب واللآلىء والحجارة الكريمة ستكون مفتوحة لهم يومي الخميس والجمعة.

والذين يحضرون فى اليومين المذكورين يسمح لهم بالدخول واحداً واحداً ويعطى لكل واحد خمس ثانية من الوقت ليدخل تلك المخازن ويتناول ما يشاء من المال ثم يخرج ليدخل غيره وانه اذا تأخر ثانية واحدة فانه ينقض شروط

المستر ميندسون وفي مثل هذه الحالة يهجم عليه رجال أشداء مدججين بالسلاح ويتزعون منه عنوة ما أخذه .

وستفتح أبواب الخازن عند الساعة الثانية تماماً وتقفل الساعة الرابعة بالضبط .

فاضطربت المدينة لهذا الاعلان وأخذ سكانها يستعدون لذلك اليوم المشهود

وفي خلال ذلك كان المستر جون ميندسون يجلس في مكتبه الفخم لمطالعة الرسائل الواردة اليه من جهات متعددة

وما بدت شمس صباح الخميس حجاب الظلام حتى كان الناس الذين كانوا يرون الاحلام اللذيذة يقرب حصولهم على الثروة يسيرون زرافات زرافات الى شارع فكتوريا الذي يبلغ طوله نحو ميلين . وما وافت الساعة الحادية عشرة حتى غدا الشارع يموج كالبحر برؤوس الناس الذين كانوا كالبناء المرصوص يضغط بعضه على بعض وكانت السيارات تجتاز بكل مشقة وباس بعضها الناس وعند الساعة الواحدة توقف السير فيه لأن الجمع المحتشد غدا سداً حصينا و بين هذا وذاك كان المستر ميندسون يراقب بنفسه الاحتياطات الشديدة التي اتخذها لاتمام خطته المرسومة وكان قد أوقف على كل درجة من درجات السلم المؤدي الى الاقبية رجلين شديدين مرتديين لباساً من الجلد الغليظ الناعم الملمس ومتمنطقين بحبال غليظة متينة وأوقف عند مدخل القبو الضيق الذي لا يستطيع السير فيه الا رجل واحد ستة عشر رجلا شاكي السلاح وكان باب القبو عاليا ومصنوعا من الفولاذ المتين وكان هذا الباب يقفل بواسطة اجتذاب اسلاك سرية لا يعرف سرها غير صاحب الاعلان بحيث لو أراد قفل الباب على رجل يدخل خلسة مخازنه لفصله الى الابد عن العالم . وكانت اقبيته عبارة عن منارة طولها ثلاثون قدما وعرضها عشرون منارة بمصابيح كبيرة زجاجية ذات ثلاثة ألوان بيضاء وزرقاء وحمراء وهي تدور بلا انقطاع وكان اذا وقع نورها على اكوام الذهب والفضة والحجارة الكريمة يخرج منها نور باهر يخطف الابصار واذا ما غاب عنها النور أصبحت في ظلمة دامسة وبجوار الجدران كانت مقامة قضبان حديدية موضوع وراءها الذهب والحجارة الكريمة في صناديق مقفلة ولم يكن مفتوح منها سوى صناديق الفضة . وقد أوقف الى جانبها أربعة رجال أشداء مدججين بالسلاح ينظرون الى جبال الفضة البالغة قيمتها نصف مليون دولار .

ووضع أمام المدخل ساعة كبيرة قسم ميناءها الى خمسين خطاً متساوية وكان عقربها الاسود ينتقل بسرعة متناهية كأنه يظهر للناس سرعة الثانية الواحدة

وكان ماقدره المستر جون ميندسون في غاية البساطة حيث زعم انه لو وجد رجل مالك لشعوره وعواطفه وامكنه استعمال الخمسين ثانية فانه لا يستطيع حمل اكثر من سبعمائة دولار لأنه اذا غرز يديه في صندوق الدولارات فانه يستطيع ان يأخذ بكل يد ٢٠ دولاراً واذا أراد ان يملأ جيوبه او بضع مايتاوله في كيس فانه يلزمه لذلك وقت يزيد عن الوقت المحدد وهو يستطيع ان يفعل ذلك ٣٩ مرة و٣٩ × ٢٠ = ٧٨٠ دولارا . واذ حسب جون هذا الحساب اعتراه هزة من السرور والانشراح ثم وضع يديه وراء ظهره واخذ يخطر في الحديقة ذهابا وايابا وقد طاب نفسا وانشرح صدرا ولكنه ماعتم حتى عبس وجهه لأنه خشي انه اذا فاض السرور عليه ربما يصاب باقفار قلبي يقضي على حياته

ولكنه عاد وفكر ان سني حياته الاخيرة كانت مملوءة بالاتعاب والهموم وان سحاب الكآبة كانت تغشى فؤاده وانه بعد تلك الحالة الكئيبة يشعر الآن بسرور داخلي لم يعرف طعمه في حياته وغدا ينتظر بفارغ الصبر الساعة التي عينها لدخول الاقبية .

. . . . . .

دقت الساعة دقتين وكانت دقتها كبوق رئيس الملائكة لذلك الجمع المحتشد امام منزله حيث كان كل واحد شاخصا ببصره الى عقرب الساعة وقد خرج فجأة من صدور الجميع صراخ شق عنان الفضاء وتدافعت امواج الناس الى باب القصر وما كنت تسمع الا ضجيجا وزئاطا وصراخا صادرا من قلوب تخفق خفقان السرور والفزع في آن واحد .

وعند الساعة المعينة اضطجع جون ميندسون على مقعد مستطيل في زاوية من زوايا القبو لينظر ماسيحدث فيه وماعتم ان سمع خطوات اول زائر فقال : ها هو قادم ويظهر انه فقير ولكنه لم يبلغ حالة البؤس اجل ان ملابسه اكلتها الدهر عليها وشرب ولكنها في غاية النظافة وقد كست لابسها منظرا خارجيا لا بأس به . ثم قال : انه شاب حدث السن . ولما بلغ الداخل نهاية السلم التي نظرة على القبو خطا الخطوة الاولى فذهبت بذلك ثانية من الثواني الخمسين

واذ كان واقفاً على آخر درجة من السلم ألقى نظرة عامة على محتويات الخزانة وهو غير مصدق بما جاء في الاعلان غير ان بريق الفضة بهر عينيه فأسرع الخطوات وغرز يده بين اكوام الفضة ولما ملأ جيبه نظر الى ميناء الساعة فرأى انه باق له ست دقائق ونصف فنزع قبعته وملأها من الفضة وقد أبرقت أسرته واندفع مسرعا الى الباب ولم يبق عليه الا أن يخطو ثلاث خطوات حتى يصبح غنياً بعد الفقر والعدم

غير ان قبعته الا تيقة التي أحرقتها حرارة الشمس وأفسدتها الامطار والثلج لم تتحمل ثقل الفضة فانخرقت من وسطها وتساقطت الفضة على الارض فوقف الشاب ثانية ثم سار والحسرة تتصعد من فؤاده وما تحرك حتى هجم عليه الرجال السابحون وأفرغوا ما في جيبه . . . لأن الوقت زاد ثانية على الثواني المحدودة . فلم يقاوم الرجل وصعد على السلم وهو يكاد يموت حسرة وأسى فاستقبله الجمهور الذي كان ينتظر عودته بفارغ الصبر بالهزء والسخرية اذ رأوا علامات اليأس مرسومة على محياه . وفي خلال ذلك نزل الى الخزانة شخص ثان يبلغ من العمر ثلاثين عاما وكانت تلوح على وجهه آثار الالام والفقر وهجم على صندوق الفضة وغرز يده فيه حتى الكوع وملأ جيبه بالعديدة وفيما هو كذلك سمع قهقهة بالقرب منه وما تم حتى هجم عليه الرجال وافرغوا ما في جيبه ودفعوه الى الامام فعاد يختفي حنين وهكذا جرى للثالث الذي شغله بريق الفضة فتجاوز الوقت المحدد

واما الرابع فانه لما أصبح أمام صندوق الفضة رأى جون ميندسون مضطجعاً على المقعد وراء ستار فسجد امامه وجعل يستعطفه بالدموع ليشفق عليه ويمنحه ما يستطيع به معالجة زوجته المريضة واشباع أولاده الجياع وقد خاطبه بعبارات يرق لها الصخر غير ان جون لم يتحرك ولم يجبه بكلمة ولم يرق قلبه الصخري و باشارة منه هجم الرجال على الرجل ودفعوه الى الوراء فسار وفؤاده يتقطع ألماً وحزناً فاستقبله الجمهور هذه الدفعة بالعطف لما رأوه على وجهه من الكآبة والآلام

وقد دخل مخازن السكر في هذا اليوم ٣٠ شخص تمكن اثنان منهم من الخروج ومع كل واحد ٧٥٠ دولاراً و بعد ذلك دقت الساعة اربع دقات تفرق على اثرها الجمهور وعاد جون الى مكتبه يرقص طرباً وسروراً وعزم على تكرار مثل هذه التسلية التي تجلو الهم عن فؤاده المكدود

وفي اليوم التالي جرى تقريباً ما جرى في اليوم الأول وقد شاعت على أثر ذلك

في المدينة اشاعة مؤداها ان كل الذين دخلوا الخازن ولم يفوزوا بالغنيمة انحروا من شدة اليأس الذي استولى عليهم فاضطربت المدينة لهذه الحادثة المؤلمة والفاجعة العظمى التي أصابت عائلات المنتحرين فأخذت الجماهير تتدفق كالسيل المنهمر

وساروا يتقدم ثابتة وهم مسلحون بالمسدسات والعصي وقد تدفقت من افواههم الفاظ السخط والسباب والشتائم وارتفع ضجيجهم حتى بلغ عنان السماء ولبثوا سائرين حتى بلغوا قصر ميندسون وكانت ابوابه الضخمة مقفلة فهجموا عليه هجوم الاسود وكسروه واندفعوا كالسيل الى القصر ودخلوا غرفه وكسروا أوانيه وعبثوا برياشه وبعد البحث الدقيق عثروا على صاحبه مختبئاً وراء خزانة فهجموا عليه واوسعوه لكماً وصفعاً ولطما فخر ساجداً وجعل يستعطفهم وهو يبكي ويصيح وقد وعدهم بأنه يوزع عليهم كل امواله فلم يصغ لقوله احد بل اختطفوه وقذفوه من النافذة فسقط على الجماهير الذين داسوه بأرجلهم واطلقوا عليه الرصاص فمزقوا جثته وما هي الا برهة وجيزة حتى تلاعبت السنة النيران في القصر وتصاعد لهيبها فأنار المدينة كلها اه

(عن مجلة الصدى الروسية)

الى ربة المنزل

حفظ الليمون

لكي لا يذبل الليمون ولكي يحفظ رائحته يكفي لذلك ان يوضع في اناء من نحاس نظيف (مبيض) ووضعه في مكان بارد ومن وقت لآخر أخرجيه وامسحيه بخرقة ناشفة فانه بهذه الطريقة يبقى أياماً عديدة حافظاً لغضاضته

الشواء

لاي شيء اللحم اذا رأيت انه طال عليه الزمن ولم يحمر فرشي على الشواة قليلا من السكر الناعم فان اللحم يحمر ويستوي بسرعة

تنظيف البطاطس

معلوم أن اصابع السيدة تسود لدى تقشير البطاطس ولكي تتجنبي ذلك ضعي البطاطس مدة نصف ساعة قبل تقشيرها بماء مملح قليلا فانها لا تؤثر بعدئذ على الاصابع